Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الاستئثار بالنافع ، وقاموا وأنت منهم يتذمرون ويشكون وهم المقترفون المتسولون ، قال رسول اللّه ﷺ : " كما تكونوا يول عليكم"(١) نبيئه بالغة تخبرنا أنه كيفما يكون عليه الإنسان من الحالة زراعيةأو تجارية أو نفسانية كانت أو خيرية يحاسب عليها ، فاشك نفسك لنفسك ، وفوض أمرك لربك .

**الفلاح**: قول صحيح وعظة صادقة ، ولكنك لو علمت أيها الحكيم أنك تعالج بدنا بعد ما نخرته الأمراض، وتوالت به عليه العلل ، فقلّ معه الأمل، وانقطع فيه الرجاء . تحاول صحيحا ولكن مع غير صحيح ، بقولك مسلّم، وبنصحك راض، إلا أنى لا أمل لى فى أن أعالج كثيرا مع هذه الحالة ، وكان أولى بك أن تنتشلنى من المرض ، وبعد ذلك تؤنب .. مثلك أيها الواعظ معى كالسائح الذى أبصر غريقا يتخبط فى الماء يطفو به الأمل ، ويغوص به اليأس ، فأخذ السائح فى تقريعه وفى إساءته، على أن من لم يحسن السباحة لا يتعرض للبحار . فناداه الغريق بألفاظ يقطعها اليأس : نجنى وبعد ذلك لك ما بدا لك، فإنك بذلك تزيد همى وتقرب أجلى، أما كفاك محاربة أمواج ومعاناة أرياح وتقطع أنفاس !! فقال له السائح : صدقت، ورجع من حيث أتى فتغلب عليه الماء وكان من المغرقين . لومك هذا معى كحكاية هذا السائح، ولكن كان الغريق يحارب عدواً واحداً وهو الماء، وأنا أحارب جيشا من فوارس الدهر.

**الحكيم** : يظهر لى أنك أقدر منى وأحق بالوعظ عنى، ولكن يا أخاه ما الذى دهاك وضاعف بلواك ؟ إذا عرفت السبب بطل العجب .

**الفلاح** : خلقت مع أمثالى من سكان الريف على فطرتى وفطرتهم، نرضى بالقليل ونكتفى بالقليل، وكانوا كلما تطوحوا ناحية من التظاهر سرت سيرهم، والمرء بطبعه مقلد، وبفطرته محب لنفسه، فإذا تمكنت أن

---

(١) أورده المتقى الهندى فى كنز العمال ١٤٩٧٢ والسيوطى فى الحاوى للفتاوى ٥٥٥/١ وفى الدرر المنثرة ١٢٥ وفى الدر المنثور ٤٦/٣ والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٣٧١٧ .